



The Effectiveness of the Computerized Electronic Lexicon in Meeting the Needs of Learners; The School Lexicon “Arabic -Arabic Dictionary” Critical Analytical- Study-



Received: 04/01/2024; Accepted: 21/04/2024

*از غاد أنفال أم السعد،² هبيرة عز الدين

1 مخبر الدراسات التراثية، قسم اللغة العربية وآدابها، كلية الآداب واللغات، جامعة الإخوة منتوري قسنطينة 1
2 مخبر الدراسات التراثية، قسم اللغة العربية وآدابها، كلية الآداب واللغات، جامعة الإخوة منتوري قسنطينة 1

فعالية المعجم الإلكتروني المحوسب في تلبية حاجات المتعلمين المعجم المدرسي قاموس عربي- عربي أنموذجا - دراسة تحليلية نقدية-

الكلمات المفتاحية:

قاموس مدرسي ؛
معجم إلكتروني؛
متعلم؛
طور ابتدائي ؛
حوسبة.

ملخص

تسعى هذه المقالة المهمة بقضايا المعجمية إلى التعريف بالقاموس المدرسي الإلكتروني، وإبراز خصائصه، باعتباره رافدا لغويا تفاعليا موجها لفئة المتعلمين، كما تقف على تحليل المعجم المدرسي قاموس عربي- عربي للتوصل إلى فعاليته في تلبية حاجات متعلمي الطور الابتدائي. قسمنا الدراسة إلى إطارين أولهما نظري تطرقنا فيه إلى أهم ما ارتبط بالمعجم العربي المحوسب المتخصص، في حين كان الإطار التطبيقي دراسة تحليلية نقدية للقاموس المدرسي من حيث الشكل، ومحتوى النص القاموسي. توصلت إلى أن المعجم الإلكتروني المحوسب يمتاز بمعايير سهلت العمل على القاموسي وعلى متصفحه، إلا أن المعجم المدرسي قاموس عربي-عربي كتاب عام نظرا لكون مدونه غير منوطة بمناهج الأطوار التعليمية، ونخص بالذكر المرحلة الابتدائية، فلا يمكننا اعتباره مصدرا يتجاوز المتعلمون به الصعاب التي تواجههم داخل قاعات الدرس، غير أنه يخدم غايات معرفية ولغوية وتعبيرية.

Abstract

This article, focusing on lexicological issues, aims to introduce the electronic school lexicon and highlight its characteristics as an interactive linguistic resource for learners. The study analyzes the Arabic-Arabic Dictionary to assess its effectiveness in meeting the learners' needs.

The research is divided into a theoretical framework where we delve into the essential aspects of the specialized Arabic computerized lexicon. Whereas, the practical framework involves a critical analytical study of the school lexicon regarding its form and content.

The findings indicate that the computerized electronic lexicon is characterized by standards that facilitate the work of the lexicographer and navigators. However, the school lexicon, “Arabic-Arabic dictionary”, is considered a general reference because its content is not tied to educational curricula, particularly at the primary level. It cannot be regarded as a source that goes beyond the challenges faced by learners inside classrooms. Nevertheless, it serves cognitive, linguistic, and expressive purposes.

Keywords:

School Lexicon;
Electronic Lexicon;
Learner;
Primary Level;
Computerization.

* Corresponding author, e-mail: fullaan8@gmail.com

Doi:

I- مقدمة

يعدّ المعجم خزّاناً لغوياً ومرآة عاكسة لثقافة وحضارة الأمم والشعوب، ويعود اهتمام علمائنا العرب به لسبب ديني وهو الحفاظ على القرآن الكريم من أن يعتوره اللحن، وقد كانت بدايات العمل المعجمي بتدوين اللغة على الحجارة لتصبح الأعمال اللغوية محفوظة على شكل رسائل لغوية وحقول دلالية مثل رسائل الأصمعي 216هـ...، وفي القرن 2 هـ وبعد ظهور معجم العين للخليل ابن أحمد الفراهيدي (ت170هـ) غدت المعجمية علماً قائماً بذاته له أسسه ومنهجيته، وكان ذلك منطلقاً للصناعة المعجمية العربية.

لقد نالت المعجمية قدرها الكافي من التقنيّة وأنظمة الحاسوب خصوصاً بعد ازدهار أجياله، وهذا قصد النهوض والرّقي بها، فأنتجت توأماتها بالحاسوب نوعاً جديداً من المعاجم تدعى المعاجم الإلكترونية، ومن بين أشكالها التي أضحت ضرورة ملحة لا مناص منها في العملية التعليمية التعليمية، وبات لزاماً على الأطر التربوية أن يجعلوها عنصراً من عناصر المنهاج التربوي نظراً للدور التي تؤديه في خدمة الناشئة ألا وهي القواميس الإلكترونية المدرسية. وبناء على الطرح السابق، تمثّلت الإشكالية الرئيسية للبحث في:

- ما هي فعالية المعجم المدرسي قاموس عربي - عربي في تلبية حاجات متعلّمي الطور الابتدائي؟
ونصيغ فرضياته في:

- يمتاز المعجم الإلكتروني المدرسي بمجموعة من الخصائص ينفرد بها عن المعجم المدرسي الورقي.
- لا يلبي المعجم المدرسي قاموس عربي - عربي حاجات متعلّمي الطور الابتدائي.

تهدف هذه الورقة البحثية إلى وصف القاموس المدرسي عربي-عربي، وآلية عمله واستخدامه، وكذا التعرف على مزاياه ومدى توافقه مع شروط بناء المعاجم المدرسية، متبعين في ذلك المنهج التحليلي للإسفار عن ما إذا كان يستجيب لحاجات المتعلم في المرحلة الابتدائية، البشري ويحقّق الهدف المنشود منه.

ومن الدراسات التي لها صلة مباشرة أو غير مباشرة بموضوع بحثنا نجد دراسة أمال نزار قبائلي وآخرين (2018) الموسومة بـ " المعاجم الإلكترونية الموجهة للمتعلم في المرحلة الابتدائية، دراسة في المحتوى"، التي هدفت لدراسة محتوى نماذج مختارة من معاجم مدرسية عربية.

وقد توصّلت إلى أنّ محتويات القواميس ليست لها علاقة بالمقررات الدراسية لانعدام المدونات التعليمية، مع عدم إمكانية تحيينها، بالإضافة إلى استعمال مداخل غير شائعة ومستعملة في الوقت الراهن؛ بعيدة عن لغة الاستعمال اليومي للمتعلم.

دراسة نواره بلقاسم وعزوز ختيم (2023) المعنونة بـ " قضية التعريف في المعجم المدرسي دراسة تحليلية نقدية في معجم مدرسي جزائري -الوجيز- " التي تسعى لمعرفة نوع التعاريف الموردة في معجم الوجيز لشرح الألفاظ ، وما إذا كانت تتسم بالبساطة والسهولة ومن تم تخدم غايات المعجم أم لا.

توصلت الدراسة إلى أنّ معجم الوجيز يمتاز بتعريفات متنوعة كالتعريف بالضد والمرادف والسياق والتعريف بالصورة، غير أنّ هذه الأخيرة وُظفت في مداخل مألوفة بالنسبة للمتعلمين، وغابت في مواقف تتطلب إرفاقها لإزالة الغموض على المتعلم، مشيراً الكاتب إلى أنّ مستوى اللغة المستعملة صعبة مقارنة بالمرحلة الابتدائية.

تشابهت البحوث السابقة في دراسة محتوى قواميس مدرسية، وفي بعض الجوانب النظرية المرتبطة بالمعجم، في حين دراسة نواره بلقاسم انصبّت على معجم ورقيّ لا إلكتروني، كما اركزت على عنصر مهم من عناصر الصناعة المعجمية والمتمثلة في التعريف، بينما دراستنا تجاوزت هذه النقطة لتشرع في تحليل ونقد المعلومات المتواجدة في النص المعجمي والوظائف المحققة منه، واختلفت مع دراسة أمال نزار قبائلي وآخرين التي أجرت دراسة مقارنة لثلاثة معاجم (معجم المعاني- القاموس الرقمي- القاموس المدرسي) من غير التفصيل فيما يحمله المعجم المدرسي عربي-عربي، بينما مقالنا تعاملت مع القاموس بدءاً من غلافه وصولاً إلى بياناته.

II-الإطار النظري :

II - I مفهوم المعجم:

المعجم لفظ مشتق من الفعل عجم الذي يفيد "معنى الإبهام والغموض" (1)

وفي إطار هذا السياق وردت أمثلة عن مادة عجم في كتاب لسان العرب لابن منظور (ت 711هـ) يقول: أنَّ العجماء هي التي لا تتحدث؛ أي البهيمة ويشير في موضع آخر إلى أنَّ فلان استعجم عليه ما قرأ أي التبس عليه الأمر ولم يفهم⁽²⁾. ولو تصفّحنا كتاب متن اللغة لأحمد رضا (ت 1372 هـ) لوجدنا أنَّ الأعجمي الذي "لا يفصح ولا يبيّن كلامه"⁽³⁾ "

اتفقت الأمثلة اللغوية التي ذكرت سلفاً على أنَّ لفظة "عجم" تدلّ على عدم الوضوح والجهل بالشيء. وبعد زيادة الهمزة وإضافتها لـ "عجم" نتج مدخلا لغوياً آخر "أعجم"، مشيرين إلى أنَّ التغيير في المبنى يلحقه تغيير في المعنى بحيث أخذت المادة اللغوية معناً جديداً عكس المعنى الأول يتمثل في إزالة الغموض والإبهام "فاكتسب الفعل معنى جديداً من معنى الهمزة الذي يفيد السلب والنفي والإزالة"⁽⁴⁾. ومن أمثلة ذلك الشكل الذي يساعدنا على رفع الإبهام عن الكلمات المتشابهة نحو قولنا كلمة "بر" يمكن قراءتها برّ، أو برّ وغيرها. كذلك شرح المفردات الصعبة مثلاً عن إزالة اللبس عن القارئ.

إنَّ المعجم كتاب ضخم يضمّ العديد من مفردات اللغة مقترنة بمعلومات لغوية، يتّبع منهاجاً معيناً في ترتيب مداخله، وبالعودة إلى مراجع علم المعاجم فإنَّ أنواعها تتعدّد بحسب الغرض من إعدادها، ونوع مستعملها؛ نذكر منها معاجم الألفاظ لسان العرب لابن منظور، والجمهرة لابن دريد، ومعاجم المعاني مثل المخصّص لابن سيده ومعاجم اعتمدت على ترتيب مداخلها وفق المنهج الصوتي، وأخرى على الترتيب الأبجدي، وهناك من اعتمدت على حروف الأوائل أو الأواخر.

دأب جهابذة اللغة العربية المحدثين بعد ظهور الطباعة والتي تعدّ عاملاً أساسياً للنهضة العربية، في صناعة المعاجم بشكل مستمرّ بأشكال متنوعة، وأصبح التأليف الواحد في صور عديدة كلّ منها تحمل مستجدات غير موجودة في الطباعات التي سبقتها.

II - II المعجم المدرسي:

كانت الجهود المبذولة في التأليف المعجمي المدرسي عبارة عن اختصارات لمعاجم قديمة؛ التقليل من حجم المعاجم العربية التراثية وكذا في عدد مداخلها لغياب المختصّين في مجال الديدانتيك الذين بإمكانهم أن يقوموا بمسح ميداني من مدوّنة لغوية منوطة بالوسط المدرسي لكي يبنى المعجم بمادة متخصصة من جهة، وكونها تأخذ وقتاً طويلاً لإعدادها من جهة أخرى؛ فقاموا بتنشيد قواميس مصغرة من قواميس عامة⁽⁵⁾، وبعد التّطور التي شهدته مثل هذه المعاجم ورغم أنَّ شكلها أخذ بعين الاعتبار ميولات المتعلمين، إلّا أنَّها بقيت على حالها عامّة بعيدة عن ما يتلقاه المتعلّم داخل الصّف المدرسي، وهذا ما يبدو في قاموس قطر المحيط لبطرس البستاني، والرائد لجبران مسعود.

والمعجم المدرسي أو قاموس الطلاب كونه يتعلّق بالمدرسة معناه يوجّه للطلاب بغرض التعليم، وتجدر بنا الإشارة إلى أنَّ كلّ فئة طلابية لها قاموسها الخاص بمعنى الموجه للمرحلة الابتدائية يختلف عن المصمم لفئة المرحلة المتوسطة والثانوية لوجود الهوية بين هذه الفئات سواء من الناحية العمرية، والعقلية والنفسية وكذا المستوى الإدراكي، واللغوي، لذلك نجد عدد مفردات المعجم تختلف من مرحلة إلى أخرى؛ يتم مراعاة حجم المعجم مقارنة بالمستوى المعرفي للمتعلم، وعليه فهو معجم طوري؛ لكلّ طور تعليمي معجمه الخاص⁽⁶⁾، وهذه الشروط لا تؤخذ بالحسبان أثناء صناعة المعجم المدرسي العربي، في حين تتّضح جلياً في أعمال الغربيين الذين يحدّدون في مقدّمات معاجمهم الفئة المستهدفة منها، وتذكر أعمار المتعلمين الذين بإمكانهم استعمالها بعد دراسة احتياجاتهم، ومن نماذج ذلك لاروس الحضانة موجه للأطفال تتراوح أعمارهم بين 4 و 5 سنوات يحتوي على 2000 كلمة، ولاروس للمبتدئين من 6 إلى 8 سنوات يضم 6200 كلمة⁽⁷⁾

II - III المعجم المدرسي الإلكتروني:

يعدّ المعجم المدرسي "وسيلة من الوسائل التربوية التعليمية التي يحتاجها التلميذ في دراسته وبحوثه، وتساهم في إنجاح العملية التعليمية التعلمية"⁽⁸⁾؛ إنَّ القاموس المدرسي أداة ديدانتيكية إيضاحية يحتاج المتعلّمون أن ترافقهم طيلة مشوارهم الدراسي، لأنها تساعد على تجاوز عقبات الإدراك من خلال شرح الكلمات الصّعبة التي يصادفونها في مختلف المواد الدّراسية لتتمية رصيدهم المعرفي.

شهد العالم زخماً وتضخماً معرفياً وتطوراً تكنولوجياً في مختلف الميادين السياسية، والاقتصادية، والاجتماعية بفضل المعلوماتية التي سهّلت الحياة، وجعلت العالم قرية صغيرة، لتتحمّ التطبيقات الحاسوبية المجال اللغوي لمعالجة

اللغات الطبيعية آلياً، وأدّى التزاوج بين العلمين إلى بزوغ ما يعرف باللسانيات الحاسوبية، التي تسعى إلى جعل البرامج الآلية قادرة على مضاهاة الدماغ البشري⁽⁹⁾ وقد كان من نتاجها المعاجم الإلكترونية.

يعرّف المعجم الإلكتروني بأنه قاعدة بيانات ذات سعة تخزين كبيرة تضم مجموعة من المعلومات المتعلقة بالمدخل اللغوي الصوتية، والصرفية والتركيبية، والدلالية، والمعجمية، والسياقية، بحيث يتحكم الجهاز الآلي بهذه المعطيات ببرامج محددة سلفاً⁽¹⁰⁾ وما يسمح بتخزين المعلومات، وإظهارها وقت الحاجة في قاعدة البيانات تلك التنسيقات والتطبيقات المكونة لها كالجداول والاستعلامات والتقارير... علاوة على ذلك يحتاج المهندس إلى برامج لسانية كالمحلات لإسهامها في إخراج المعجم الإلكتروني إلى صورته النهائية.

والمعاجم الإلكترونية تماثل المعاجم الورقية من حيث المضمون؛ توجد المتخصصة والعامة، وأحادية اللغة والثنائية والمتعددة، أما من ناحية الشكل إما أن تكون في أقراص مدمجة، أو في الأنترنت، أو في الأجهزة⁽¹¹⁾.

وانطلاقاً من المفاهيم المطروحة حول المعجم الإلكتروني والمعجم المدرسي نستنتج أن المعجم الإلكتروني المدرسي وسيلة تعليمية متخصصة بالطلاب، صممت لها قاعدة بيانات تضم مجموعة من المداخل اللغوية بعد عملية الجرد من المحيط التواصل المدرسي، والمقررات الدراسية، مصحوبة بشروحات لغوية وثقافية وموسوعية. إلا أن جهود العرب في هذا المجال محدودة تكاد أن تنعدم، لأن القواميس التي توصلوا إليها ما هي إلا نسخ رقمية عن الورقية، حيث تعتمد على المعاجم الورقية الموجودة في المواقع على شكل pdf كنسخة رقمية ونذكر من ذلك الوجيز، ومنجد الطلاب، ورائد الطلاب⁽¹²⁾ أما الغربيون فصمموا معاجم معاصرة على شكل أقراص مضغوطة، أو تم توصيفها في قواعد بيانات كلاروس الفرنسي وأكسفورد الإنجليزي.

II - IV خصائص المعجم الإلكتروني المدرسي:

تتشترك المعاجم سواء أكانت ورقية أم إلكترونية بأشكالها في آليات الصناعة المعجمية؛ من حيث اختيار المدونة وجمع المادة وترتيب المداخل وتوفير المعطيات اللغوية والشروحات المعجمية، ولكل منها معايير لا بد أن يراعيها القاموسي أثناء هيكلتها، وفيما يلي نعرض خصائص المعجم المدرسي الإلكتروني التي ينفرد بها عن الورقي:

- اختصار للوقت والجهد
- سهولة التنقل به وحمله
- يشتمل على الوسائط التعليمية الإلكترونية لما لها من دور في تقريب معنى المدخل اللغوي للمتعلمين من خلال عرض الصور والفيديوهات والتسجيلات الصوتية
- وذكرت مريم منصوري في مقالتها مميزات أخرى نحصرها في⁽¹³⁾:
- قدرته على التعامل مع أنظمة معالجة حاسوبية للغة العربية
- القدرة على تحيينه بالإضافة أو الحذف
- تجاوزه لمشاكل المعجم الورقي؛ القدرة على تخزين عدد هائل من المفردات مع الاعتماد على طرائق بحث متنوعة بالمرادف أو بالجذر اللغوي أو بالموضوع.

سهّل الحاسوب التأليف المعجمي وتوصل إلى ما لم يتوصل إليه المعجميون بفضل مميزات، إذ يقدم خدمات كبيرة للبحث اللغوي والأدبي⁽¹⁴⁾ ومع ذلك يحمل تأثيراً سلبياً على المتعلمين نتيجة الاحتكاك به خلال المشوار الدراسي مما يؤدي إلى ضعف البصر، بالإضافة إلى كثرة الإعلانات التي تزعج المستعمل وتبعده عن الهدف، كما تتسبب المعاجم المدرسية المتصلة بالإنترنت سيما تلك التي غرضها تجارياً خسائر مادية لأنها تستلزم على المستخدم العربي أن تكون الشبكة العنكبوتية بشكل دائم على أجهزته.

III - الإطار التطبيقي:

III-I التعريف بالمعجم الإلكتروني المدرسي قاموس عربي-عربي:

هو قاموس إلكتروني أحادي اللغة موجود على تطبيق play store من مميزات - بعد تحميله- يمكن استخدامه دون الحاجة إلى الأنترنت، وإذا أراد المستخدم البشري الاستزادة والتوسع في البحث عليه الاتصال بالشبكة العنكبوتية،

يضمّ عددا هائلا من المفردات اللغوية، " يحتوي على أكثر من 80 ألف مفردة باللغة العربية ويحتوي على ثلاثة قواميس المعجم الوسيط ومعجم الغني ومعجم الرائد" (15)

III - II الإخراج :

يعدّ الشكل الخارجي للمعجم من أهم الخطوات التي تتطلب على القاموسي أن يوليها اهتماما، لما له من أهمية لا تختلف عن بقية مراحل صناعة المعجم، بل هو بمثابة مثير يدفع المتعلم إلى التعامل معه خاصة إن كان هذا المتعلم في المراحل الأولى من التعلم كونه يميل إلى الشكليات.

إنّ واجهة المعجم المدرسي قاموس عربي-عربي شبيهة بالمعجم الورقي، وهو مصمّم بألوان فاتحة؛ اللون الأبيض يمثل الأوراق البيضاء، والرمادي عبارة عن حافة للمعجم الورقي، والأزرق يدلّ على سطح الكتاب.

ومن خلال استنطاق عنوان المعجم الذي كتب بحجم واضح للعيان أنّه متخصص، إلّا أنّ شكله لا يعكس ذلك، كان علي المعجمي أن يراعي الجانب النفسي للمتعلّمين ودافعيتهم نحوه، ويتحقّق ذلك بتوظيف رسومات وصور وأشكال تتعلق بالحقل المدرسي وتنسيقها.



الصورة 1: واجهة المعجم المدرسي قاموس عربي-عربي

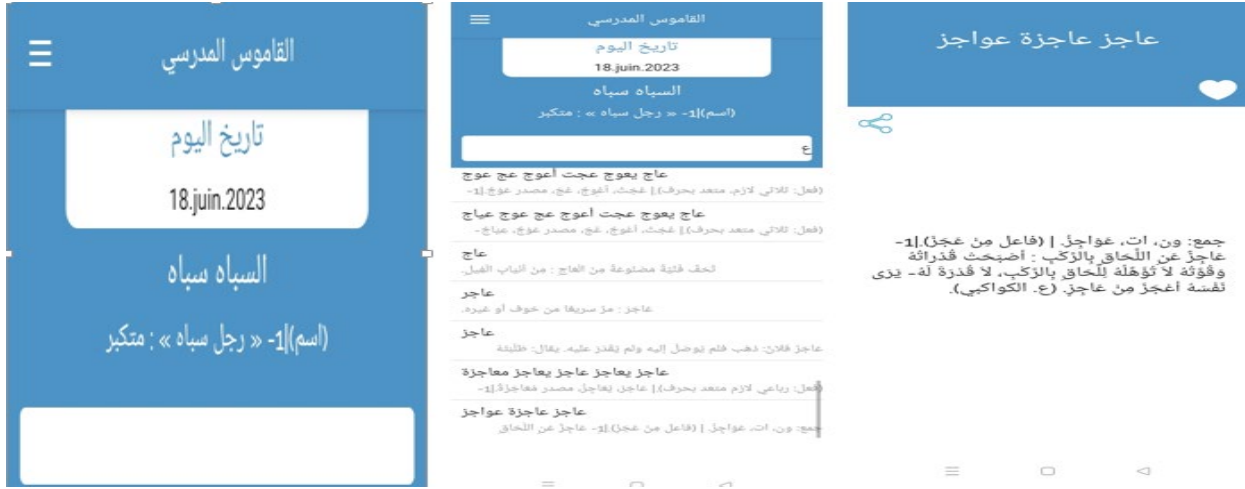
III - III محتوى المعجم:

بداية ما لفت انتباهنا غياب المقدمة الرغم من اعتياد المستخدم على تصفّحها عند العمل بأيّ نوع منها، باعتبارها تبرز آليات عمل المعجم ومنهجية البحث التي يتوخّاها المعجمي في ترتيب مداخله، ونلتمس هذه الخصوصية في معجم المعاني -بنسخته المختصرة عن الموقع الإلكتروني-؛ إذ أسفر في صفحته الأولى عن خصائص معجم المعاني، ومراحل الوصول إلى دلالة الكلمات، حتّى يسهل للباحث الوصول إلى المراد



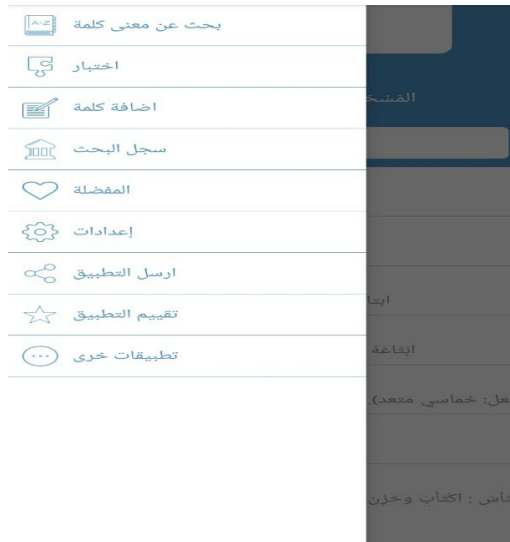
الصورة 2: تعليمات معجم المعاني

عندما يلج المتعلم للتطبيق فأول ما يبرز له تاريخ يوم الزيارة مرفقا بكلمة مشروحة بطريقة مختصرة، وفي كل يوم توجه له مفردة جديدة لإثراء رصيده اللغوي، كما يحتوي المعجم على مجموعة من الاختيارات نذكر منها البحث عن معنى الكلمات عبر صندوق البحث؛ بمجرد كتابة الحرف الأول منها تعرض له قائمة اقتراحية تشترك في هذا الأخير وعند اختيار الهدف تظهر لنا النتيجة مباشرة، على سبيل المثال:



الصور3: آلية البحث في المعجم المدرسي قاموس عربي-عربي

يضمّ القاموس نوافذا أخرى كإضافة كلمة؛ قائمة من المفردات المشروحة بالمرادفات أو بالأضداد يسعى مستعمل التطبيق إلى إدراجها، وإذا أراد الاحتفاظ بمفردة ما ليطلع على معناها وقت الحاجة يضغط على مفضلة، كما توجد خاصية سجل البحث التي تحتفظ بجميع الكلمات التي تم التنقيب عنها من صندوق البحث، ومن مميزات هذا القاموس أنه يتيح الفرصة للمتعلّم أن يقوم بعملية التقويم الذاتي لمعرفة مدى قدرته على الاكتساب بالنقر على خاصية اختبار، في حين أن الإعدادات خصّصت لتغيير في لون القاموس المدرسي كما هو موضّح في الصورة.



الصورة 4: نوافذ المعجم المدرسي قاموس عربي-عربي

استوجب علينا البحث تحليل النص المعجمي للقاموس المدرسي الذي يعدّ العماد واللّبنة الأولى التي يبنى عليها المعجم، إذ ينقسم إلى عنصرين أساسيين نحصرهما في المدخل والمعلومات بنوعها اللغوية والغير اللغوية.

أما الأول يبدو من خلال المادة اللغوية التي يحتويها القاموس والتي تقدر بـ80 ألف مفردة وهو عدد هائل مقارنة بأعمار المتعلمين في طور الابتدائي وقدرتهم على الاستيعاب، منها ما يتناسب مع القدرات العقلية والفكرية للمتعلمين والبعض الآخر لا يراعي الأسس العلمية لبناء معجم مدرسي؛ ليست من الاستعمال اليومي للتعلم أي أنها لم تجمع بطريقة آنية. وفي هذا المقام نشير إلى أن اللغة المعتمدة في القاموس هي الفصحى تجمع ما هو تقليدي وما هو حديث، وإن المفردات التراثية رغم مساعدتها على تحسين الأسلوب اللغوي للمتعلم، لكن تعددها وكثرتها تُثقله من استخدامه لصعوبة فهمها، لذا على القاموسي أن " لا يبالغ في حشد الاستعمالات والصيغ والتراكيب الشاذة والكلمات المهمة والوحشية الجافة التي لم تعد تستسيغها الأذن العربية ولا تستوعبها مدنية الحياة الحاضرة"⁽¹⁶⁾ ومن نماذج ذلك التي تنضوي في المعجم ابرنقشت، وابلوق، واربس، استنض، اعلنبى، اقعنسس....

والحديث عن المداخل اللغوية يقودنا إلى تحديد نوع الترتيب الخارجي المعتمد؛ إذ تبني القاموس المنهج الألفبائي مستبعدا الجذور اللغوية، وأصول الكلمات، والمتعلم يصبو إلى استعمال هذا النوع نظرا لاكتسابه جملة من الخبرات حول الحروف الهجائية للغة في السنوات الأولى من التعلم، ما يسهل عليه الغوص في ثنايا القاموس، والتنقيب عن ما يريد. ولا يخفى أن أغلب المعاجم المدرسية انتهجت المنهج ذاته، يقول سليمان الأشقر مدافعا على اتباع طريقة الترتيب النطقي "إن الكلمة كما هي عليه في حالتها الراهنة من تجديد أو زيادة، أو قلب أو إدغام فميزتها اليسر والسهولة على المتعلمين فيستطيع أن يستخرج من المعجم اللغوي ما يشاء، أي متعلم أن يسمى لذلك شيء من المعرفة، أكثر من حفظ الحروف العربية بالترتيب الألفبائي فلا تكون الخبرة العرضية أساسا في ذلك، وبذلك تتسع دائرة القادرين على الانتفاع بمعاجم اللغة أضعافا كثيرة... واعتبار الوضع الذي عليه بعد الإبدال أو القلب أجدى وأنفع، وأصلح للأمة في معرفة ثقافتها... إن الغرض الأصلي من وضع المعاجم اللغوية هو تسهيل المراجعة، فلا بد الوصول بذلك السهولة إلى غايتها النهائية"⁽¹⁷⁾

وبالنسبة لمصادر جمع المادة اللغوية للقاموس المدرسي عربي-عربي ليست على صلة بالمنهاج التربوي، ولا بالكتاب المدرسي، أو مقررات مختلف المواد الدراسية -المسندة لأي فئة من المتعلمين- لأن معارف ومفاهيم المقررات عبارة عن طائفة من المفردات نحصر مجالاتها في المجال العلمي، والرياضي، والتاريخي والاجتماعي، واللغوي وكذا القيمي والأخلاقي يتلقاها المتعلم أثناء بناء التعلّمات، وعند مصادفته للعقبات يلجأ للقاموس لتذليلها، لا يجد ضالته فيها باعتباره ليس متخصصا، رغم وجود مداخل تم انتقاؤها من مصادر مختلفة تحقق لهم وظيفة الفهم والتواصل. فهل حقق القاموس المدرسي الإلكتروني وظيفته التعليمية؟ وهل يعدّ فعلا معجما مدرسياً؟

وظّف المعجميون في هيكلة المعجم مما توصّلت إليه اللسانيات الحديثة سيما النسق الذي يدخل في تركيب اللغة والمتمثل في الأنظمة اللسانية؛ على اعتبار أن المعجم لا يحفظ مفردات اللغة فقط بل يروم إلى حفظ بنياتها الصوتية والصرفية والنحوية والدلالة والسياقية⁽¹⁸⁾ وتتجاوز بعض المعاجم هذا النوع من الشروحات إلى الشرح الموسوعي لأنها من المستلزمات التي تسهم في ثقافة مستعمل القاموس⁽¹⁹⁾. واستنادا على ما سبق نحاول تقديم نموذج تطبيقي حول طبيعة المعلومات التي يوفرها المعجم المدرسي الإلكتروني قاموس عربي-عربي في الجدول الموالي:

المعلومات الصوتية	يتّضح من خلال التعاريف الموجودة في القاموس أن المداخل اللغوية لم يعتمد في شكلها على طريقة الشكل بالجمال نحو فتح الأول وكسر ما قبل الآخر...وهي الطريقة التقليدية التي سارت على مضمارها معاجمنا العربية القديمة، بل ضيّبت شكلا بوضع الحركات لها، تجنباً لمزلق النطق على حد قول القاسمي الأمر الذي يغيب في الثقافة الغربية نحو : اِبْتَأَتْهُ: أَبَأَتْهُ. يُقَالُ اِبْتَأَتْ عَنْهُ. اِبْتِسَامَةٌ: ضَحْكَةٌ خَفِيفَةٌ مِنْ غَيْرِ صَوْتٍ والمعلوم أن القاموس الإلكتروني غير الورقي من خصائصه إمكانية استخدام برنامج جهاز نطق المداخل صوتا ليساعد المتعلم على القراءة الصحيحة للمقطع الصوتي وتحديد كيفية التلقظ به، وترسيخه في ذهنه، في حين أن القاموس يفتقر لهذه الميزة.
----------------------	--

لم يوظّف القاموس المدرسي المعلومات الصرفية والنحوية في أغلب مداخله حيث اكتفى بالشرح مباشرة، في حين طرحها في ثلّة من المواد اللغوية: - وفّر شروحات حول نوع الكلمة ما إذا كانت فعلا أم حرفا دون الإشارة إلى الأسماء نحو مادة: اكتّاب ذكر نوع الفعل بأنه خماسي لازم ثم أشار إلى مصدره "اكتّاب". هل : حرف استفهام. مبرة: أداة لبري الأقلام. من غير تحديد أنها اسم والأمر نفسه مع بقية الأسماء. - وفي موضع آخر طرح معلومات حول نوع المفردة من حيث العدد بحيث اختصر جمعها بالمورفيم الدّال على الجمع المؤنث نحو جمع: ات. كوّنوا جمعية: جماعة من الأفراد ينتظمون في عمل جماعي مشترك حسب قانون داخليّ لهدف ومقصد معيّنين. - تناول القاموس الصيغ الصرفية البسيطة والمدرسة في المرحلة الابتدائية وعليه لا تشكّل عبئا على المتعلّم بحيث وضعها بين قوسين قبل شرح المدخل مصحوبة بالفعل الذي اشتقّ منها نحو: كاتب: (فاعل من كَتَب) كاتب مرموق يعرف أسرار الكتابة: الأديب، مؤلف الكتب والمقالات و مَحْرُوم: (مفعول من حَرَم). محروم من كلّ شيء: الذي لا يَسْتَطِيع الوصول إلى ما يُريده وَيَشْتَهيه. - وضع الأفعال في أزمنة مختلفة دون الإحالة إلى نوعها (ماض، أو مضارع، أو أمر) نحو: جاء: جَبْتُ، أُجِيبُ، جَبْ -مصدر جَبْتُ من وجهة نظرنا إنّ القاموس يتوافق مع معايير بناء معجم مدرسي من حيث اختصار التفسير اللغوي للكلمات لتناسب أعمار وقدرات المتعلّمين، لكن تجاوزه له في بعض المداخل ينعكس سلبا على نموهم اللغوي ويجعله محدودا مقارنة بنموهم الجسدي، أظف على ذلك يخلق متعلّمين ليست لهم فكرة حول تركيبية نظامهم اللغوي؛ فتتجذر فيهم صعوبات لغوية يصعب علاجها؛ كمعاناتهم من صعوبة قراءة الكلمات بسبب عدم التفريق بين الصوائت القصيرة مثلا، أو عدم تمييزهم بين الاسم والفعل، ومن قام بالحدث ومن وقع عليه، وجهلهم بعلامات الرفع والنصب والجر في الجمع والمثنى ... وتعثرهم في مادة اللغة العربية يضعف مستوى تحصيلهم الدراسي لا محالة. إذن فالمعجم وعاء حافظ للقضايا النحوية والصرفية يكتسبها المتعلّم بالتفاعل معه. وبعدّ هذا النوع من التعاريف "إضاءة تعطي القارئ فكرة أولية عن موقع المدخل قبل التعرّض إلى معانيه، ومن تمّ يعول فيه على التمييز بين أشكال الصيغ وغايتها الدلالية"⁽²⁰⁾	المعلومات الصرفية والنحوية

بنّي القاموس المدرسي عربي-عربي في أغلب مداخله على خاصيّة الاشتقاق التي تنفرد بها اللغة العربية عن بقية اللغات، إذ أدرج جميع الاشتقاقات تحت المدخل اللغوي الواحد نحو: خَارَ: يَخُورُ خَرْتُ أَخِيرُ خَرٌ، مصدر خَيْرَةٌ. جاهد، يجاهد - مُجَاهَدَةٌ فِي قَضِيَّةٍ مُقَدَّسَةٍ: من يُجَاهِدُ، يُنَاضِلُ، يُحَارِبُ ويمكن دور خاصيّة الاشتقاق في العمليّة التعلّميّة التعلّمية في اكتشاف المتعلم قدرته على توليد كلمات جديدة بمعان مختلفة⁽²¹⁾ أظف إلى ذلك توسّع قاموسهم الذهني، واستثمارها يعين على تحسين التعبير الشفوي والكتابي، والتوظيف المحكم لها في التواصل اليومي له.	المعلومات الاشتقاقية
يراعي القاموس التفاوت في قدرات المتعلمين على الفهم؛ حيث تضمّنت كل المواد اللغوية للقاموس شروحات دلالية مختصرة بسيطة، بعيدة عن الإطناب ليدركها العامة نحو: - اجْتَهَدَ: بَذَلَ كُلُّ مَا فِي وَسْعِهِ - مُزْرَكَشَةٌ- ثَوْبٌ مُزْرَكَشٌ : ملوّنٌ بِعِدَّةِ أَلْوَانٍ	المعلومات الدلالية
تغافلت المنظومة التربوية على الثقافة السياقية في أنشطة اللغة العربية بأطوارها المختلفة، ومن المهم أن يفتح المتعلم عنها لأنّ ذخيرة لغته الأم لا تحتل دلالة واحدة، وما يسفر عن معناها المرجو هو السياق اللغوي. والملاحظ أن القاموس المدرسي عربي-عربي يحدد ويقرّب للمتعلّم دلالة المدخل بوضعه في جملة ما ليكتسب معنا خاصا نحو: مادة: ابتدائي- ابتدائية 1 - التَّعْلِيمُ الْإِبْتِدَائِي: التَّعْلِيمُ الْأَوَّلِيُّ فِي الْمَرَحَلَةِ الْأُولَى مِنَ التَّعْلِيمِ. 2 - حَكَمْتُ عَلَيْهِ الْمَحْكَمَةَ الْإِبْتِدَائِيَّةَ: مَحْكَمَةُ الْقَضَايَا الْجُنْحِيَّةِ. مادة: رنا- يرنو 1- رَنَاهُ: أَدَامَ النَّظَرَ إِلَيْهِ فِي سُكُونِ الطَّرَفِ 2- رَنَا عَنْهُ: تَغَافَلَ عَنْهُ	المعلومات السياقية

لم يتطرق المعجمي لهذا النوع من التعريفات التي تسعى لتثقيف المتعلمين، وإعطائهم معلومات موسوعية حول المداخل من شأنها أ، تعود بالنفع عليهم مثلاً: إذا تلقى المتعلم في المحيط المدرسي كلمة غواصة أو قد مرت على مسامعه، يدفعه ذلك العودة إلى القاموس بحثاً عن معناها، فيوفر له القاموس معلومات موسوعية حولها (مخترعها، سنة الاختراع.....).	المعلومات الموسوعية
--	-----------------------------------

إنّ القاموس المدرسي الإلكتروني الذي بصدد دراسته وتحليله لم يستعن بالتعريف بالشاهد ولا الصورة، في حين يعتبران من الوسائل الديداكتيكية التي تكفل حاجات المتعلمين؛ كونهم يكتسبون المعارف والخبرات باللمس لا المجرد، وبتوظيف ما صعب عليهم في أمثلة دالة من واقع معيشتهم.

ويمكن استغلال الآلة أي الحاسب على وجه التدقيق في توفير الوسائط التعليمية لتحسين نوعية التعلم، وذلك عن طريق عرض فيديو قصير بغرض التعريف بحيوان أو نبات ما، أو إرفاق التعريف بصورة تعبر عن المدخل اللغوي، زيادة على ذلك إمكانية استعمال اللفظ في مقطوعة صوتية من أنشودة، أو بيت شعري كشاهد لما لهما من دور بالغ الأهمية في تقريب المعنى المرجو للمستخدم البشري، وعليه "تساعد التكنولوجيا الحديثة على خلق بيئة مشوقة للتعلم تؤدي إلى إتقان ما يتعلمه مما يزيد من فعالية التعليم والتعلم"⁽²²⁾.

إنّ الحاسوب يقدم خدمات جليلة للعلوم جمعاء، ولا يخفى أنّ اللغويين والمعجميين والتربويين استفادوا منها في تطوير الصناعة المعجمية وطبقوا تجاربهم حول المعلوماتية في ميدان تعليم اللغة العربية ليس من جهة تحيين المناهج وطرائق التدريس فقط بل حتى في وسائل التعلم، "لصقل متعلم فعال يتكلم لغة سليمة وصحيحة تؤهله لمواجهة الحياة اليومية وتحقيق أهدافه الوظيفية"⁽²³⁾. والقواميس المدرسية الإلكترونية الحقيقية هي التي تستعين ببرامج الذكاء الاصطناعي لتوفر نتائج من المخرجات البشرية المواكبة للعلوم والتطور التكنولوجي، وتشجع على استقلالية المتعلم عن المعلم، وتيسر الفهم له.

IV - الخاتمة:

نستخلص من الطرح السابق لهذه الورقة البحثية أنّ المعجم المدرسي الإلكتروني وسيلة تعليمية لا تقل أهمية عن الكتاب المدرسي نظراً لفاعليته في تحسين نوعية التعلم، وقد تمخّضت عن هذه الدراسة جملة من النتائج نحددتها في:

- تتفق الصناعة المعجمية الورقية والإلكترونية في عمليتي الجمع والوضع إلّا أن هذا الأخير يحتاج إلى قواعد بيانات ومعارف وبرامج رقمية لهيكليته.
- استوفت التعاريف اللغوية للمعجم عربي-عربي لمواصفات المعجم المدرسي الإلكتروني، لكنها لم تراعى نوع المستهلك في اختيار المداخل اللغوية، ولم يستغل الوسائل التقنية في بنائه، لما لها من أثر على متعلمي الطور الابتدائي في اكتساب دلالة المفردات.
- المعجم المدرسي الإلكتروني قاموس عربي-عربي أدى وظيفتي التواصل والفهم من خلال شرح المفردات وإثراء رصيد المتعلمين لغوياً، ولم يمكن المتعلم من رصد ثقافة وحضارة المجتمع لغياب المعلومات الثقافية والحضارية.
- إنّ مناهج التعليم الابتدائي لم تستثمر إجراءات النتائج التي توصلت إليها التقنية لذا إعادة النظر فيها أمر حتمي.
- لم يحقق القاموس المدرسي الوظيفة الخام التي وضع لأجلها وبالتالي نقول إنه لم يلب حاجات المتعلمين التعليمية لعدم اتساقه بصفة الاختصاص ويعود ذلك لغياب العمل الجماعي العلمي الأكاديمي.
- ومن الاقتراحات التي ارتأينا أن نطرحها لوضع مدارسنا في كنف التطور والحداثة:
- نشر الثقافة المعجمية وإدراجها كمادة تنظيرية وتطبيقية في البرامج التعليمية
- تكوين الأسرة التربوية من أساتذة ومتعلمين في مجال الإعلام الآلي، مع توفير أجهزة ذكية لذات الغرض.

تشجيع الأساتذة في مختلف الاختصاصات على التأليف المعجمي وتعزيز أعمالهم مع إمكانية ضمها في معجم إلكتروني واحد خاص بسنة أو طور محدد.

الإحالات

- 1- أحمد مختار عمر، (2009م)، صناعة المعجم الحديث، عالم الكتب، ط2، مصر، ص 19.
- 2- ينظر: ابن منظور محمد بن مكرم، (د.ت)، لسان العرب، دار المعارف، د.ط، مصر، ص 2853.
- 3- أحمد رضا، (1920م)، متن اللغة، دار مكتبة الحياة، د.ط، عمان، ص 40.
- 4- المرجع نفسه، ص 19.
- 5- ينظر: تيسير عبد الله دراجي، (2014 م)، المعجم المدرسي واقع وآمال، مجلة جامعة القدس المفتوحة للأبحاث والدراسات، العدد 33، فلسطين: جامعة القدس، ص ص 407- 435. على الخط:
<https://journals.gou.edu/index.php/jresstudy/article/view/1014>
- 6- ينظر: جموعي تارش ولبوخ بوجملين، (2015 م)، المعجم التعليمي: مفهومه، خطوات صناعته، المعلومات المقدمة فيه، مجلة الأثر، العدد 23، الجزائر: جامعة قاصدي مرباح ورقلة، ص ص 157- 166. على الخط:
<https://www.asjp.cerist.dz/en/article/47767>
- 7- ينظر: سليمة بن مدور، (2006م)، المعجم المدرسي بين التأليف والاستعمال، قسم اللغة العربية وآدابها، كلية الآداب واللغات، جامعة الجزائر، ص ص 50- 51.
- 8- المرجع نفسه، ص 410.
- 9- ينظر: حواء بيطام، (2021م)، آليات بناء المعجم الإلكتروني بين الحوسبة اللسانية والتأصيل الهوياتي القاموس الإسلامي أنموذجاً، مجلة المقرري للدراسات اللغوية النظرية والتطبيقية، العدد 1، المجلد 4، الجزائر: جامعة محمد محمد بوضياف مسيلة، ص ص 149- 163. على الخط:
<https://www.asjp.cerist.dz/en/article/157127>
- 10- ينظر: صفاء مجاهد، (2019)، الصناعة المعجمية من التقليدية إلى نظم المعالجة الآلية، جسور المعرفة، العدد 4، المجلد 5، الجزائر: جامعة حسيبة بن بو علي الشلف، ص ص 540- 551.
- 11- مريم منصوري، (2011م)، آلية صناعة معاجم إلكترونية مدرسية ودورها في تعليمية اللغة العربية للناطقين بغيرها، مجلة اللسانيات التطبيقية، العدد 9، المجلد 5، الجزائر: جامعة الجزائر، ص ص 362- 372. على الخط:
<https://www.asjp.cerist.dz/en/article/155640>
- 12- ينظر: آمال نزار قبائلي، أسماء عباس، خيرة عيشون، (2018م)، المعاجم الإلكترونية الموجهة للمتعلم في المرحلة الابتدائية دراسة في المحتوى، المجلة العربية مداد، العدد 4، مصر، ص ص 37- 50. على الخط:
<http://search.shamaa.org/FullRecord?ID=242850>
- 13- ينظر: المرجع نفسه، ص 37- 50.
- 14- صالح غيلوس، (2020م)، اللسانيات الحاسوبية والمعجم المدرسي، حوليات الآداب واللغات، العدد 16، المجلد 3-8، الجزائر: جامعة مسيلة، ص ص 27- 39. على الخط:
<https://www.asjp.cerist.dz/en/article/133839>
- 15- المرجع السابق، ص 27- 39.
- 16- صبيحة بوزكري، المواصفات المميزة للمعجم المدرسي المعاصر، 09-09-2023م، am11.20
<https://aleph.edinum.org/6940>
- 17- محمد بن رمضان، (2017م)، الترتيب المعجمي في القاموس المدرسي، مجلة الآداب واللغات، العدد 24، المجلد 17، الجزائر: جامعة أبي بكر بلقايد تلمسان، ص ص 100- 107. على الخط:
<https://www.asjp.cerist.dz/en/article/91045>

- 18- ينظر: نسيم بومحمديو وكمال عطاب، (2018م)، *علاقة المعجم بمستويات التحليل اللساني*، مجلة التواصل في اللغات والآداب، العدد4، المجلد 24، الجزائر: جامعة باجي مختار عنابة، ص ص53-62. على الخط: <https://tawassol.univ-annaba.dz/wp-content/uploads>.
- 19- ينظر: عيسى مومني، (2017م)، *صناعة المعجم العربي الحديث مفاهيم وتقنيات ومناهج*، ط1، الجزائر، ص189.
- 20- المرجع نفسه، ص144.
- 21- مكي خديجة وعمامرة كمال، (2021م)، *أهمية الاشفاق اللغة العربية في تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها*، مجلة الكلم، العدد 2، المجلد6، الجزائر: جامعة أحمد بن بلة وهران، ص ص442 - 455. على الخط: <http://ejournal.kopertais4.or.id/mataraman/index.php/tarbiyatuna/article/download/3772/2850> .
- 22- فاطمة سعدي، (2017 م)، *دور الوسائط الإلكترونية في تعليمية اللغة العربية، التعليمية، العدد 14، المجلد5، الجزائر: جامعة الجيلالي اليااس سيدي بلعباس، ص ص504 - 514. على الخط: <https://www.asjp.cerist.dz/en/article/50943>*
- 23- المرجع نفسه، ص ص 504 - 514.

المراجع

- 1- أحمد رضا، (1920م)، *متن اللغة، دار مكتبة الحياة، د.ط، عمان.*
- 2- أحمد مختار عمر، (2009 م) ، *صناعة المعجم الحديث، عالم الكتب، ط2، مصر.*
- 3- آمال نزار قبايلي وآخرون، (2018م)، *المعاجم الإلكترونية الموجهة للمتعلم في المرحلة الابتدائية دراسة في المحتوى، المجلة العربية مداد، العدد 4، مصر.*
- 4- تيسير عبد الله دراجي، (2014م)، *المعجم المدرسي واقع وأمال، مجلة جامعة القدس المفتوحة للأبحاث والدراسات، العدد33، فلسطين: جامعة القدس.*
- 5- جموعي تارش ولبوخ بوجملين، (2015م)، *المعجم التعليمي: مفهومه، خطوات صناعته، المعلومات المقدمة فيه، مجلة الأثر، العدد 23، الجزائر: جامعة قاصدي مرباح ورقلة.*
- 6- حواء بيطام، (2021م)، *آليات بناء المعجم الإلكتروني بين الحوسبة اللسانية والتأصيل الهوياتي القاموس الإسلامي أنموذجاً، مجلة المقرري للدراسات اللغوية النظرية والتطبيقية، العدد 1، المجلد4، الجزائر: جامعة محمد محمد بوضياف مسيلة.*
- 7- سليمة بن مدور، (2006م)، *المعجم المدرسي بين التأليف والاستعمال، قسم اللغة العربية وآدابها، كلية الآداب واللغات، الجزائر: جامعة الجزائر.*
- 8- صالح غيلوس، (2020م)، *اللسانيات الحاسوبية والمعجم المدرسي، حوليات الآداب واللغات، العدد 16، المجلد 3-8، الجزائر: جامعة مسيلة.*
- 9- صبيحة بوزكري، *المواصفات المميزة للمعجم المدرسي المعاصر*، 09-09-2023م، am11.20
- 10- صفاء مجاهد، (2019م)، *الصناعة المعجمية من التقليدية إلى نظم المعالجة الآلية، جسور المعرفة، العدد4، المجلد5، الجزائر: جامعة حسنية بن بو علي الشلف.*
- 11- عيسى مومني، (2017م)، *صناعة المعجم العربي الحديث مفاهيم وتقنيات ومناهج*، ط1، الجزائر.
- 12- فاطمة سعدي، (2017م)، *دور الوسائط الإلكترونية في تعليمية اللغة العربية، التعليمية، العدد14، المجلد 5، الجزائر: جامعة الجيلالي اليااس سيدي بلعباس.*

- 13- محمد بن رمضان، (2017م)، الترتيب المعجمي في القاموس العربي، مجلة الآداب واللغات، العدد 24، المجلد 17، الجزائر: جامعة أبي بكر بلقايد تلمسان.
- 14- مريم منصوري، (2011م)، آليّة صناعة معاجم إلكترونية مدرسيّة ودورها في تعليمية اللغة العربية للناطقين بغيرها، مجلة اللسانيات التطبيقية، العدد 9، المجلد 5، الجزائر: جامعة الجزائر.
- 15- مكي خديجة وعمامرة كمال، (2021م)، أهمية الاشتقاق اللغة العربية في تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها، مجلة الكلم، العدد 2، المجلد 6، الجزائر: جامعة أحمد بن بلة وهران.
- 16- ابن منظور محمد بن مكرم، (د.ت)، لسان العرب، دار المعارف، د.ط، مصر.
- 17- نسيم بوحמידو وكمال عطاب، (2018م)، علاقة المعجم بمستويات التحليل اللساني، مجلة التواصل في اللغات والآداب، العدد 4، المجلد 24، الجزائر: جامعة باجي مختار عنابة.